ضرورة قيام حركة مسرحية صحيحة ، وان تنبه المؤلفين الى هذا اللون من الادب الذي كانوا منصرفين عنه تمام الانصراف ؛ ونجحت في تحقيق هدفيها كليهما.

وفي الشهرين الاخيرين اكتملت الحلقة بانشاء مسرح في بيروت — او بالاحرى بانشاء مسرحين فيها في وقت معا . كان احدهما « مسرح بيروت »، الذي لن يقتصر نشاطه على المسرح وحده ، بل سيتعداه الى تقديم الحفلات الموسيقية وعروض الباليه والمحاضرات الفنية وسيكون مفتوحا امام سائر الفرق من لبنان ومن خارج لبنان من البلدان العربية . وثانيهما « المسرح الوطني الشعبي » الذي سيكون متخصصا بتقديم التمثيليات الفكاهية الكوميدية التي لن تخلو من عنصر التوجيه الاجتماعي.

موسم الجوائز

القاهرة ، من احمد رشدي حسين :

جوائز الدولة في القاهرة لها تاريخ طويل لا بد من التعرض له قبل اي تقييم للآثار الجديدة التي نالت الجائزة هذا العام . فلعل الجائزة الرسمية الوحيدة فيما قبل الثورة كانت جائزة المجمع اللغوي، التي ما تزال قائمة الى الآن . الا انه كانت هناك في مجتمع ما قبل ١٩٥٢ بعض الجوائز التي تهديها كبار الشخصيات الاجتماعية للادباء ، ولم يكن وزنها المادي او الادبي يقل عن وزن جائزة المجمع . والمثال السريع على ذلك « جائزة قوت القلوب الدمرداشية » . ولكن جوائز المجمع وجوائز الارستقراطية المصرية ، لم تكن تخضع في كثير من الاحيان للاسلوب الديمقراطي في التحكيم الادبي ، الذي يجعل للقيمة الفنية الاهمية الاولى والمعيار الرئيسي . فعلى طول تاريخ جائزة المجمع لم ينلها اديب ذو قيمة ادبية رفيعة ، باستثناء نجيب محفوظ الذي احدثت روايته « السراب » التي تقدم بها انشقاقا في لجنة التحكيم آنذاك . فقد رآها البعض مجرد قصة « اباحية » ، ورآها البعض الآخر قصة تستحق الجائزة. وكان العقاد على رأس المؤيدين لفوز نجيب محفوظ بالجائزة . لذلك اقترح حلا وسطا هو ان يمنح الروائي الجائزة على قصة اخرى لا سبيل الى اعتراض المجمع عليها ، — هي رواية « خان الخليلي » . وفاز محفوظ بالجائزة ، ولكن المجمع آلى على نفسه منذ ذلك الوقت (١٩٤٩) ان يكون حريصا على اموال الدولة فلا يغدق منها مائة جنيه على شباب صغار في سن نجيب محفوظ ولا على اعمال ادبية لا قيمة لها في نظر اعضاء المجمع ، كالقصص والروايات ، وامست جائزة المجمع شبه مقصورة على الشعر . اما جائزة قوت القلوب فلم ينلها من جيل نجيب محفوظ سوى محمد عبد الحليم عبد الله، عن قصته « لقيطة » .

ومنذ ان قامت ثورة تموز (يوليو) والدولة تكرم الادب رسميا في الجوائز والاوسمة التي تهديها للادباء . فقامت بانشاء « جائزة الدولة في الادب » التي نالها طه حسين والعقاد و توفيق الحكيم ونجيب محفوظ و محمد كامل حسين حتى عام ١٩٥٦ ، ثم قامت بانشاء المجلس الاعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، فتفرعت عنه جائزتان : احداهما « جائزة الدولة التقديرية » تمنح تتويجا للحياة الادبية او الحياة العلمية ، لا على عمل ادبي او علمي موسم الذكريات . لكن تذكر الماضي وحده لا يكفي ، ولا بد لنا ان نفتش في حاضرنا عما نلتقطه منه ونحتفظ به تذكارا للمستقبل . من كل ما سمعته ومن كل ما قرأته في الشهرين الاخيرين ، من على المنابر او الاذاعة او في الصحافة ، اعتقد انه ليس ثمة ما ستحب اوساطنا الادبية والفكرية والصحافية (خاصة في هذا الوقت) ان تبقيه في ذاكرتها اكثر من المقطع الآتي الذي تفوه به رئيس الوزراء في حفلة تذكارية في مدينة طرابلس — قال:

« اذا كانت الجرأة اقوى سلاح المرء ، فهي محببة في الاقلام — لان الاقلام مشرعة لا قيمة لها مغمدة. واذا كانت الزلفى رذيلة فابشعها في الاقلام — لان الاقلام شرها مستطير » .

بعينه ، وقيمتها ٢٥٠٠ جنيه ، و « جائزة الدولة التشجيعية » وقيمتها ٥٠٠ جنيه، تمنح لعمل ادبي (في القصة والشعر والمسرح والنقد)او عمل علمي (في القانون والدراسات التاريخية والاجتماعية) . وقد نال الجائزة الاولى من الادباء الكبار : طه حسين وعباس محمود العقاد ومحمود تيمور ومحمد فريد ابي حديد وتوفيق الحكيم مؤخرا، وقد نال الحكيم ايضا ارفع وسام في الجمهورية من الدرجة الاولى . وما يزال البحث جاريا بشأن تعديل الجائزة التقديرية بحيث تصبح « معاشا كاملا » للاديب مدى الحياة . والمرشح الاول للجائزة في ظل التعديل الجديد هو توفيق الحكيم .

اما جائزة الدولة التشجيعية في الادب ، فقد نالها هذا العام الدكتور حسن عثمان عن ترجمته « للكوميديا الالهية » ، و فاروق خورشيد عن صياغته الروائية الحديثة للاسطورة الشعبية « سيف بن ذي يزن » ، و محمود حسن اسماعيل عن ديوانه الشعري الجديد « قاب قوسين » .

ولا شك ان ثمة فرقا شاسعا بين جوائز مجتمع ما قبل الثورة والجوائز الحالية ، فقد كانت الاولى تخضع لاعتبارات اجتماعية وحزبية اكثر من خضوعها لاعتبارات فنية . وعندما كانت تخضع للاعتبارات الفنية، ففي اطار من المحافظة على قيم رجعية متخلفة لا تسمح للاتجاهات الجديدة بمجرد الظهور . بينما تحرص الجائزة الجديدة على مجموعة من القيم الموضوعية التي تمنح جيل الرواد حقهم في التكريم لما ادوه للاجيال المعاصرة ، كما تمنح جيل الشباب حقهم في التشجيع لما اثبتوه من اصاله وموهبة تستحق النمو والازدهار .

ومع ذلك ، فثمة ملاحظات هامة يبديها الحقل الادبي في القاهرة على جوائز المجلس الاعلى ، نعرض لها قبيل تقييم الاعمال الفائزة هذا العام ، حتى نستنير بنتائج هذه الملاحظات في موضوعية التقييم.

واولى هذه الملاحظات حول الجوائز التشجيعية التي نحن بصددها الآن ، ان لجان التحكيم لا تمثل الظاهرة الادبية المصرية في حركتها ، اي في صراعاتها اليومية والتيارات النابعة من هذه التفاعلات. وانما الجانب الرسمي في تشكيل اللجان يخلع عليها وجها محافظا يميل الى اختيار الوجوه المحافظة والاتجاهات الادبية المحافظة ، الا في القليل النادر .

تؤدي هذه الملاحظة الى ملاحظة اخرى ذات شقين : هي ان اعضاء اللجان يختارون انفسهم لنوال الجائزة في الاغلب الاعم (امين يوسف غراب في العام الماضي و محمود حسن اسماعيل في العام الحالي) . والشق الآخر هو تقرير مجموعة من القواعد الشكلية الثابتة التي تقف عائقا ضد التطور ، كمنع القصص ذات الحوار العامي (مما ادى بهم الى رفض يوسف ادريس و محمود البدوي في عامين متتاليين) ومنع الشعر ذي التفعيلة الواحدة (وقد حول العقاد شعر صلاح عبد الصبور الى لجنة النثر للاختصاص) .

والملاحظة الثالثة هي ان عملية الاقتراع النهائية على الفائز بالجائزة لا تسبقها كافة الضمانات الديمقراطية التي يكفلها نادي القصة مثلا في مسابقات الناشئين. فما دام الحكم على عمل ادبي بعينه ، لا على « الحياة الادبية » لكاتب ما ، لا بد من ان يتم الحكم على هذا العمل وفق الخطوات التقليدية في التقييم، كأن تكون هناك لجنتان لا لجنة واحدة يعتبر حكمها نهائيا ، كما هو الحال في النظام الراهن . كذلك لا بد ان يتم الحكم في المستوى النسبي اولا ، اي ان يعطى العمل درجات مختلفة من اعضاء اللجنة يشكل مجموعه القيمة المطلقة لهذا العمل . ثم يضم هذا المجموع الى مجموع اللجنة النهائية ، وحاصل الجمع بينهما هو المعيار الوحيد للفوز بالجائزة. اما في الوقت الحاضر، فان التقدير في معظمه جزافي لا يخضع لاحكام الحساب الرياضي بالارقام . وهو بالاضافة الى انه مطلق في جزافيته ، فانه مطلق ايضا في نهائيته بغير طعن ولا استئناف . وهكذا تتحول الديمقراطية في المظهر ، الى دكتاتورية كاملة من حيث الجوهر .

والآن ، ماذا تقول لنا الآثار التي نالت الجائزة هذا العام ؟ تقول ان فوز الدكتور حسن عثمان بجائزة الترجمة يعد سابقة خطيرة في تقاليد الجائزة، ان شئنا ان نضع لها تقاليد . فلا شك ان الترجمة في ذاتها تعد نموذجا يحتذى ، من حيث الحرص على النقل عن المصدر الاصلي (اللغة الايطالية) « للكوميديا الالهية » . وهي النقطة الاولى التي

تحسب للدكتور عثمان ، فقد بذل مجهودا مضنيا بلا ريب في دراسة الظروف التي رافقت دانته في تأليف هذه الرائعة الخالدة ، كما بذل مجهودا مضنيا في الدراسة اللغوية البحتة، حيث ان هذا العمل الكبير من هذه الناحية كان صاحبه يقوم بعملية المخاض التاريخية لميلاد اللغة الايطالية من احشاء اللاتينية . فقد كانت رواسب الميلاد الجديد وشوائبه ما تزال عالقة بالمولود المعلق بين انياب اللاتينية واهداب العامية الشائعة في جنوبي ايطاليا. وقد اثمر التزاوج بين الاب اللاتيني والام العامية ، تلك اللغة الادبية النادرة التي اسهمت في صياغة « الكوميديا الالهية» فشاركت بذلك في خلق قيمة فنية نادرة للتراث الروماني العظيم . وقد كان على الدكتور حسن عثمان ان يتصدى لمشكلة ذات حدين : هي اللغة الاصلية في مصدرها الاول الذي نهل منه دانته ، ومشكلة الاوزان الشعرية التي اختار من بينها سلمه الموسيقي في الطريق الى« الجحيم »«فالمطهر» ثم «الفردوس». وكان لا بد للمترجم ان يتصدى لمشكلة ثالثة ، هي مشكلة الاصول الثقافية والتاريخية التي اعتمد عليها دانته في بناء عمله الفني .

ولا شك ان الدكتور حسن عثمان في ترجمته (التي صدرت في اجزاء في فترات متقاربة ، عن دار المعارف بالقاهرة) قد انجز الكثير الكثير من المهام التي القيت على عاتقه باقدامه على تنفيذ هذا المشروع الكبير في استاذية قادرة على استلهام اسرار اللغة العربية في صياغة الترجمة صياغة تحل المؤلف من المكتبة العربية والذهن العربي ، مكانا رفيع القيمة لا يقل عن مستواه في المكتبات الاوربية التي نقلت هذا الاثر الهام في تاريخ الادب الانساني منذ زمن بعيد . الا ان فوز الدكتور عثمان بجائزة الترجمة ، من زاوية اخرى ، يعد سابقة خطيرة في تاريخ الجائزة اذا شئنا ان نضع تقليدا في هذا الميدان . هذه السابقة هي ان المترجم يحتل في بلادنا مكانة علمية ترتفع به كثيرا عن مستوى الجائزة التشجيعية (التي لا تمنح الا للشباب الموهوب الواعد) .وهذه السابقة من شأنها ان تشجع الكثيرين من امثاله للتقدم الى الجائزة بفروعها المختلفة . ولا ريب ان الحرج يصيب اعضاء اللجان حين يجدون هذه الاسماء الكبيرة ، واعمالهم الكبيرة ايضا ، فيمنحونهم الجائزة عن طيب خاطر . ويغلق الباب نهائيا في وجه الذين انشئت من اجلهم الجائزة، ويموت الهدف الذي اقيمت المسابقات لتحقيقه. وكان الدكتور طه حسين قد اوصى في احدى المناسبات المشابهة بتخصيص جائزة لمثل هؤلاء الذين يقعون في مكان وسط بين الجائزة التشجيعية والجائزة التقديرية ، اقترح لها اسم « جائزة التفوق والامتياز » حتى لا تجور الاسماء الكبيرة على موضوعية المسابقة واهدافها. ولا اعلم اذا لم يدرس اقتراح لطه حسين ، فماذا يمكن ان يصنع تلاميذ تلاميذه ؟ الصمت والسلبية ومقاطعة المسابقة . ان ترجمة « الكوميديا الالهية » تستحق كل تقدير واعتزاز ، ولهذا السبب نجل صاحبها عن مستوى التشجيع ، لانه جدير باولى جوائز التفوق والامتياز . واذا جاز لنا ان نعلق على هذه الترجمة الممتازة بشيء ، فهي ان مسؤولية المترجم تتجاوز العملية التكنيكية في الترجمة من احدى اللغات الى عملية التبني الكامل للمشكلات التي رافقت العمل المنقول . ومن المصادفات ان ثمة علاقة طال الحديث بشأنها بين « الكوميديا الالهية» و « رسالة الغفران » للمعري – وكان يهم القارىء العربي ان يستقبل مع الترجمة البالغة الدقة والامانة العلمية ، رأيا مفصلا ومنصفا من الدكتور عثمان في هذه القضية التاريخية والفنية الشائكة والبالغة التعقيد . ومن المفيد ان نسجل للجنة الادب في مسابقات المجلس الاعلى ، انها انشأت لاول مرة ، هذا العام ، جائزة الترجمة . ومن حسن الطالع ، بالرغم من كل شيء ، ان تكون « الكوميديا الالهية » هي اولى الآثار المترجمة الفائزة . ولعلها ، من زاوية اخرى، ترسخ تقليدا فنيا وعلميا في تحديد مستوى الترجمات الفائزة في المسابقات القادمة .

وكانت الجائزة الثانية في حقل الرواية ، وقد فاز بها فاروق خورشيد عن صياغته الروائية لقصة « سيف بن ذي يزن » الشعبية . فليس المطلوب اذاً ان نوجز احداث القصة الشعبية المعروفة ، ولا ان نقيم دلالاتها الجمالية والتاريخية، لان الفائز بالجائزة لم ينلها بسبب « تأليفه » هذه القصة، وانما لصياغته الحديثة لها . وتلك ايضا السابقة الخطيرة الثانية في جوائز هذا العام . فلقد تقدم الى المسابقة

اكثر من روائي مصري جديد باعمال تتراوح بين الجودة والرداءة، ولكنها لا تصل الى مرتبة الامتياز الفني . وكان امام اعضاء لجنة التحكيم ان تختار واحدا من ثلاثة حلول مطروحة : الحل الاول، ان تحجب الجائزة عن المتسابقين هذا العام لانعدام المستوى الفني اللائق بها . والحل الثاني ، ان تمنح الجائزة لاكثر المستويات الفنية تقدما . والحل الثالث، ان تمنح الجائزة لعمل لا يخضع تماما لشروط المسابقة، ولكنه يحقق في نظر اعضاء اللجنة مستوى عاليا من الاجادة في النسج الروائي . والمقصود بهذا العمل هو ما تقدم به فاروق خورشيد من صياغة حديثة للقصة الشعبية المشار اليها (وقد نشرت في سلسلة روايات الهلال). وبين شد وجذب بلغا حدا عنيفا من الانقسام في الرأي ، منحت الجائزة لفاروق خورشيد .

وفاروق خورشيد بلا جدال احد الشباب الممتازين في الحقل الادبي المصري، لنشاطه الصامت الموفور في العديد من المجالات الادبية . انه احد القلائل المخلصين للتراث الشعبي من زاوية البحث العلمي الجاد ، وهو يكتب النقد الادبي حينا ، والقصة القصيرة في بعض الاحيان، ولكنه لم يكتب في حياته رواية واحدة . وليس العمل الذي قام به من الاعمال التي يمكن ادراجها باية صورة من الصور في خانة الرواية ، ولكنها اقرب الى ما يسمونه في الآداب الاوربية باعادة الصياغة او الاختيار والتقديم والاعداد والتحرير ، وليست هذه الاعمال في عرف النقد الاوربي والعربي من اعمال الخلق الفني المعترف بها الى الآن . فهي قد تنم عن اصالة كاتبها – كما هو الحال في شأن فاروق خورشيد – ولكنها اصالة بعيدة عن منطقة الابتكار والابداع. لذلك نقول انها سابقة خطيرة من لجنة مسابقات الرواية في تقرير هذا المبدأ الادبي ، لانه يفتح الباب واسعا امام مجالات كثيرة ينسحب عليها هذا التقييم ولا تنطبق عليها تقاليد النقد الراسخة والمتعارف عليها. يبقى بعد ذلك ان نتساءل عن سر العقم الذي حكمت به اللجنة الموقرة على الرواية المصرية المعاصرة ؟ لا شك ان ثمة ظاهرة حقيقية تقول بان الجيل الحالي من الكتاب لا يميل نحو التأليف الروائي . ولكن لا شك ايضا ان الآثار القليلة التي نشرت ، « كزقاق السيد البلطي » لصالح مرسي و «الظلال في الجانب الآخر » لمحمود دياب ، تؤكد ان الرواية في بلادنا لم تمت . اما الآثار العديدة التي لم تنشر وافصحت عنها مسابقة نادي القصة للناشئين من كتّاب الرواية، فتؤكد ان الرواية في بلادنا تبشر بخير كثير. فكيف جرؤت اللجنة – للمرة الثانية – ان تقرر هذا الفرض المزيف بانه « لا رواية مصرية هناك » .ولو ان اعضاءها كانوا من اصحاب الاتجاهات الحديثة في الادب لقلنا ان المستوى الراهن لا يشبع طموحهم الى مستوى ارفع . ولكنهم جميعا وبغير استثناء من رواد الاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى في التيارات العصرية الحديثة رجسا من الشيطان . فما الذي حدث اذاً ؟ سؤال يظل معلقا بلا جواب ، الا انه يلقي ظلالا غير مطمئنة على السابقة الخطيرة التي اعلنها بمنح « سيف بن ذي يزن » جائزة الدولة في الرواية « المعاصرة » (اذ يلاحظ ان نص اللائحة القانونية للمسابقة تلزم المتقدم اليها الا يكون قد مضى على عمله مطبوعا اكثر من ثلاث سنوات من تاريخ الاعلان عن مسابقات الجائزة !)

بقي ايضا ان نتساءل : الى اي مدى حقق فاروق خورشيد لعمله اصوله المستقرة ؟ لا يشك القارىء للاصل الشعبي لحظة في ان الصائغ الحديث لم يضف الى هيكله العام او التفصيلي اية ابعاد جديدة . وقد ذكرت كلمة « ابعاد » بالذات لاني اقصد بها شيئا مختلفا عن الاحداث التي تحدد تخوم الاسطورة باسوارها التاريخية المعروفة . ان ما يصنعه كاتب آخر كالفريد فرج في «حلاق بغداد» و « سليمان الحلبي » شيء مختلف عما قام به فاروق خورشيد . فالاول يستلهم الاسطورة الشعبية ثم يضمنها دلالة معاصرة لا تلغي قيمتها التاريخية ولا تجور على جوها القديم . قد يقال حينئذ ان الفريد فرج من البداية يقدم « عملا فنيا مستقلا » عن اصله الشعبي . وهنا سوف نضطر الى التساؤل : اذاً فما قيمة العمل والجهد المبذول في صياغة « سيف بن ذي يزن » ؟ والاجابة المتوقعة هي : احياء التراث بتجديد دمائه ، اي في تقديمه ضمن صورة ملائمة للذوق العصري . يتبقى بعدئذ سؤال ختامي : هل احتفظ فاروق خورشيد بالطابع الشعبي الاصيل في اطار الحداثة والعصرية؟ والجواب شبه اليقين : انه

قد احتفظ للاسطورة بوقائعها واحداثهـا ، اي بهيكلها العظمي ، ولكنه لم يكسها بدمائها ، لم يزودها بالحياة . ذلك ان تعارضا اساسيا قد حدث بين الرداء العصري والهيكل القديم ، ربما كان مصدره اللغة ، وربما كان مصدره البناء القصصي الجديد . ولكنه في اطار اي احتمال ، لم نكسب الا هيكلا فاقد الحياة ، القديمة والمعاصرة ، على حد سواء .

ماذا اذاً عن الجائزة الثالثة؟ انها جائزة الشعر ، التي نالها الشاعر الكبير محمود حسن اسماعيل . وحقا ، هو شاعر كبير ، سنا ومقاما . وهو احد ابنـاء الجيل الرومانسي القديم ، الذي عاش في ذروة مجده الشعري ايام ابي شادي والهمشري وناجي وعلي محمود طه . وقد تميز اسماعيل من بينهم جميعا بذلك الصوت الذي دفع مندور لان يسميه « بوحش الشعر » ، الصوت المتدفق بلا اية حواجز من قافية او وزن او رويّ . ومع ذلك كانت تستجيب له كل قـافية ووزن ورويّ ، بلا سدود تحول دون هذا الشلال الخصيب . من « اغاني الكوخ » الى « ابن المفر » كان محمود حسن اسماعيل يضع في خريطة وعينا الشعري امجد صور الرومـانسية المصرية في ثوريتهـا وفي نكوصها وفي ذلـك النهر المتموج بـين التمرد والاستسلام . وقد التقت رومانسيته الملتهبة مـع تدفقه الغامر اروع لقاء بين الشكل والمضمون ، فاتسمت اعظم قصائده بوحدة داخلية عميقة قلما اكتشفنا لها نظيرا في شعر معـاصريه . غير ان الرومانسية ما لبثت ان بالغت في نكوصها عن الثورة الشعرية ، وتوقفت عند اعتاب الاجترار الذهني الممقوت ، في المشاعر والصور والاشكال . وتوقف الصوت العظيم عن الغناء بعد انشاد طويـل دام عشرين عاما او يزيد . وتحولت القوة الثورية الدافعة في هذا الجيل الى نحيب سلبي خافت لم يجد خلاصا الا في الفرار الى احضان الرجعية الادبية . واضحت الرومانسية الثائرة من حيث الشكل ، دفاعا حارا عن اكـثر القيم كلاسيكية في شعرنا . ومن حيث المضمون لم ترث من الكلاسيكيين الا اسوأ جوانبهم على الاطلاق ، وهو ان يمسي الشعر بوقـا مباشراً « لكل » من يتربع على عرش السلطة .

وقد سقط محمود حسن اسماعيل صريعا لهـذه الازمة التاريخية ، منذ كتب ديوان « الملك » قبل الثورة الى ان كتب ديوان « نار واصفاد » بعدها . في كليهما كان مجرد بوق يستطيب ان يوصف بالشعر ، وهو ليس من الشعر في شيء . هكذا جـاء ديوانه « قاب قوسين » الذي فاز بالجائزة هذا العـام : تسجيلات اخبارية في حوادث العاطفة والسيـاسة والمجتمع ، حرمها الافتعال من التدفق القديم ، ولم يبق لها سوى تزييف المشاعر والقيم . ولم يعد الشاعر الكبير في السن والمقام الا عضوا دائما بلجنة الشعر بالمجلس الاعلى ، ومشرفا ثقافيا على برامج الشعر في الاذاعة ، وعضوا « يشترك في التحرير » بمجـلة « الشعر » قبيل سقوطها العظيم بشهور قلائل .

ولم يعد امام لجنة الجوائز التشجيعية الا تسجيل السوابق الخطيرة .

شـولوخوف وجـائـزة نوبـل

اكسفورد ، من رونالد هينغلي:

كان منح جائزة نوبل للآداب الى الروائي الروسي شولوخوف مدعاة سرور لدارسي الادب السوفييتي ، الذين يتفقون اجمـالا على ان عمله العظيم « الدون الهادىء » هو افضل رواية سوفييتية . فروايـة باسترناك « الدكتور جيفـاغو » ، وهي الرواية الوحيدة التي يمكن ان تنافسها ، لا يمكن في الواقع ان تسمى رواية « سوفييتية » ، بالرغـم من ان مؤلفها كان مواطنا في الاتحاد السوفييتي .

والحديث عن « الدكتور جيفـاغو » يعيد الى الذاكرة ما كان قد اشيع من ان شولوخوف اغتاظ جدا عندما منحت جائزة نوبل الى باسترناك عـام ١٩٥٨ ، اذ شعر انها كان يجب ان تمنح اليه هو .